وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مامون العاقبة وان عذاب النار
دايم وان الكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه بمفهوم قوله تعالى
هم فيها خالدون واستدل بعض الخوارج كالحشوية ومن توهم جوزوا
الخطا على الانبيا بها على عدم عصمة الانبيا بوجوه الاول ان
آدم عليه السلام كان نبيا وارتكب المنهي والمرتكب له عاص والثاني
انه جعله بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا
لعنة الله على الظالمين والثالث انه اسند اليه العصيان والغي وقال
وعصى آدم ربه فغوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن
الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا المغفرة اياه
بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون
ذا كبيرة والسادس انه لو لم يذنب ما جرى عليه ما جرى واجيب
عن ذلك بوجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعي مطالب بالدليل
ولا دليل الثاني ان النهي للتنزيه وانما سمي ظالما وخاسرا لانه
ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى وانما اجرى الله تعالى عليه
ما جرى معاتبة على ترك الاولى ووفاء بما قاله تعالى للملائكة
قبل خلق آدم اني جاعل في الارض خليفة ولا يكون خليفة في
الارض الا بالاهباط اليها وامر بالتوبة تلافيا لما فاته الثالث
انه فعله ناسيا لقوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما ولكنه عوتب
بترك التحفظ عن اسباب النسيان اذ رفع الاثم بالنسيان من
خصايص هذه الامة كما ثبت في الاخبار الصحيحة لخبر الشيخين رفع عن
امتي الخطا والنسيان وروى الترمذي وصححه اشد الناس بلاء
الانبيا ثم الامثل فالامثل ورواه الحاكم بلفظ اشد الناس بلاء الانبيا
ثم العلماء ثم الصالحون الرابع انه عليه الصلاة والسلام اقدم عليه

بسبب

بسبب اجتهاد اخطا فيه فانه ظن ان النهي للتنزيه او الاشارة الى عين
تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بالاشارة الاشا ق
الى النوع لا الى شجرة معينة كما روى ابو داود وغيره انه عليه الصلاة
والسلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرام على ذكور امتي
حل لاناثها فان قيل المجتهد ان اخطا لا يواخذ اجيب بانه
انما عوتب على ذلك تعظيما لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده وقرا
ورش بالامالة النارين بين وقرا ابو عمرو والدوري عن الكسائي
بالامالة المحضة والباقون بالفتح يا بني اسرائيل اي اولاد يعقوب
واسرائيل لقبه ومعنى اسرا بالعبرانية عبد وايل الله فمعناه عبد
الله وقيل صفوة الله صلى الله عليه وسلم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
اي بالتفكر فيها والقيام بشكرها والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان
وتقييد النعمة بهم لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما
انعم الله على غيره حمله الغيرة والحسد على الكفران والسخط وان نظر
الى ما انعم به عليه حمله حب النعمة على الرضى والشكر لله وقيل اراد
بها ما انعم بها على ابايهم من فلق البحر وانجاهم من فرعون واغراقه
وتظليل الغمام عليهم في التيه وانزال المن والسلوى وغير ذلك
من النعم التي لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
واوفوا بعهدي اي بما عاهدتموني عليه من الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم اوف بعهدكم اي الذي عهدته اليكم من الثواب عليه
بدخول الجنة تنبيه الوفا بالعهد درجات كثيرة فاول مراتبه
منا الاتيان بكلمتي الشهادتين ومن الله حقن الدما والمال واخرها
منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن
غيره ومن الله تعالى الفوز بالبقاء الدايم واما ما روي عن ابن عباس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)